التفكير الاجتماعي

عند فلاسفة اليونان

الاسم: عزيزه طرقي الرويلي

المقرر: تاريخ الفكر الأجتماعي

المستوى: الثالث

المحتويات:

*تاريخ علم الأجتماع

*أفلاطون

-الدوله المثالية.

-طبقات المجتمع.

*أرسطو

-طبقات المجتمع.

-الطبيعة الاجتماعية للإنسان.

-المثاليه.

-العدالة وبعدها الاجتماعي.

*الخاتمه

تاريخ علم الاجتماع:

لم يكن علم الاجتماع وليد لحضه يمكن تحديدها ولم يكتف بتفسير المجتمع نحو العمق بل يعتمد لتغييره نحو الأفضل ،فقد بدأ التفكير في المجتمع وشؤونه منذ إن بدأ الانسان يفكر في أسلوب حياته وكيفية تعديل البيئة لكي تتواءم مع ظروفه ومنذ أن بدأ الإنسان أيضاً يعمل على تكييف ظروفه لتتفق مع م ايدور حوله في عالمه الذي يعيشه .

وإذا تعمقنا في تاريخ الحضارات القديمة فباستطاعتنا الوقوف على صورة الحياة الاجتماعية وملامحها في الشرق القديم ،وما تذخر به الآثار من تصوير لهذه الحياة وما كان يمارس من نظم التفكير في الانسان والمجتمع والقواعد الاخلاقية. فلم يبدأ الفكر عند اليونان ولم ينته هناك ، فالحضارة اليونانية القديمة هي جزء من الكل لا يمكن ان نفصلها عما قبلها او نرجع تطور ما بعدها ونقصره عليها وحدها ، والفكر مر في تطوره قبل اليونان بمراحل عدة ومر بعدها بمراحل اكثر ولا يزال يتطور فالجمود صفة لا يعرفها الفكر ،فلا يمكن لحضارة ان تتعلم الطيران قبل ان تتعلم المشي اولا.

ومنذ القرن السابع عشر بدأ الشعب اليوناني عهدا جديداً من الفكر العقلي الحقيقي كما شاء لذلك التفكير ان يثبت ويتابع نماءه وتطوره .

يعتبر بعض الباحثين أن جمهورية أفلاطون هي أول بحث منظم وضعه فلاسفة اليونان في الفلسفة الاجتماعية ،غير أن هناك بحوثاً سابقة على هذه الجمهورية أمكن دراستها دراسة علمية تحليلية ،وأمكن الكشف عما فيها من مظاهر التفكير الاجتماعي قبل أن تصل الفلسفة اليونانية إلى عصرها الذهبي :عصر أفلاطون وأرسطو

أفلاطون

ترك أفلاطون بحوثاً أساسية هي :الجمهورية والسياسى والقوانين، وكلها تزخر بالبحوث المتصلة بالدراسات الاجتماعية ،غير أن كتاب الجمهورية هو الذي أستأثر بأوفر نصيب من هذا اللون من التفكير، وجاء عبارة عن بحث منظم في الفلسفة الاجتماعية، وكان الغرض الذي يرمي إليه أفلاطون من هذا الكتاب هو تقرير الأصول الضرورية أو وضع التخطيط الأمثل لقيام جمهورية مثالية أو مدينة فاضلة تنفى فيها كل الشرور والآثام التي تزخر بها المجتمعات المعروفة لعهده ،مدينة فاضلة تقوم على الفضيلة وتظللها العدالة وتشرف عليها حكومة الفلاسفة.

الجمهورية كتاب فلسفي ألفه أفلاطون في عام 360 قبل الميلاد وهو المؤلف السياسي الرئيسي لأفلاطون وسماها كاليبوس مقترنة بالعدل ما هي الدولة العادلة ؟ ومن هم الافراد العادلون ؟.

الدولة المثالية بناء على افلاطون مكونة من ثلاث طبقات:

1- طبقة اقتصادية مكونة من طبقة التجار والحرفيين .
2- طبقة الحراس .
3- طبقة الملوك الفلاسفة .

يتم اختيار أشخاص من طبقة معينة ثم يتم اخضاعهم لعملية تربوية وتعليمية معينة ويتم أخيار الاشخاص الأفضل ليكونوا ملوك فلاسفة حيث استوعبوا المثل الموجودة في علم

المثل ليخرجوا الحكمة.

ربط افلاطون طبقات المجتمع مع فضائل اجتماعية معينة مثلا :

-طبقة التجار والحرفيين (مرتبطة بفضيلة ضبط النفس) .

-طبقة الحراس (مرتبطة بالشجاعة).

-طبقة الملوك الفلاسفة (مرتبطة بالحكمة).

-فضيلة العدالة (مرتبطة بكل المجتمع).

وقد شابه طبقات المجتمع بالنفس حيث العاقلة المريدة والمشتهية ، وقد قدم أول مفهوم للشيوعية التي تخص طبقة الملوك الفلاسفة حيث تنزع ثروتهم ويحدد لهم دخل ثابت و يمنعون من الزواج لأنهم مرجعية كاملة كتشريع وقضاء وحكم .

أرسطو

كتب أرسطو كتابة منظمة في الفلسفة الاجتماعية ،ويعتبر ما كتبه في هذا الصدد أبلغ وأدق مما جاء في الفلسفة القديمة.

كان أرسطو وضعياً فيما قدمه من دراسات اجتماعية يصف ويشرح ويحلل ويقارن ثم يكتشف وجوه النقص وعلل الفساد فيقرر ما يراه محققاً للمعايير السوية والأغراض النبيلة ،وهو في هذا الصدد يختلف عن أستاذه أفلاطون الذي أسرف في استخدام المنهج العقلي إسرافاً أدى به إلى مجانبة الصواب في كثير من الأمور التي وصل إليها فقد رفض أرسطو شيوعية أفلاطون وقال بأن إلغاء الملكية الخاصة يقضي على الحافز لدى المتفوقين من الناس فالناس عادة لا يهتمون إلا بما يملكون ،كذلك فإن أرسطو (المتزوج والأب) رفض فكرة أفلاطون القائلة بإلغاء نظام الأسرة .
كذلك فقد طالب أرسطو بتحقيق العدل الاجتماعي بهدف تلافي المنازعات الداخلية .
وبالنسبة للطبقات قال:

-بأن طبقة المواطنين: هي التي تمتاز بالتشريف السياسي وهى القادرة على الحكم .

-أما الطبقات العاملة والحرفية: فهي غير مؤهلة للاشتراك في الحكم حيث إن الطبيعة قد أهلتها فقط لتلقي الأوامر .

اشتهر أرسطو بكتابه " السياسات " الذي احتوى على جانبين هامين ، يتعلق الأول بالدولة المثالية ، والثاني بالدولة القائمة فعلاً وأسباب انهيارها وكيف تحقق استقرارها .

أرسطو و الطبيعة الاجتماعية للإنسان :

إن الإنسان بالنسبة لأرسطو " حيوان مدني " (من اليونانية Polis أي " المدينة ") هو كائن اجتماعي بالطبع ، مضطر للاجتماع مع أمثاله لتكوين مجتمع، لذلك فإن فكرة إنسان "

طبيعي " قبل ـ اجتماعي ليست إلا وهماً ؛ وذلك لأن الإنسان ليس إنساناً إلا لكونه يجتمع مع أفراد آخرين غيره. وأيضا فإن من لا يستطيع أن ينتمي لأي اجتماع بشري ، أو ذاك الذي ليس في حاجة إلى غيره باعتباره مكتفياً بذاته ، لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن يشكل جزءا من المدينة : وتبعاً لذلك فهو : "إما حيوان وإما إله"

ارسطو و المثالية:

ان الانسان المثالي في رأي ارسطو هو الذي لا يعرض نفسه بغير ضرورة للمخاطر، ولكنه على استعداد ان يضحي بنفسه في الازمات الكبيرة، مدركاً ان الحياة لا قيمة لها في ظروف معينة .

وهو يعمل على مساعدة الناس ، ولكنه يرى العار في مساعدة الناس له ، لا يشترك في المظاهر العامة ويناى بنفسه عن التفاخر والتظاهر، وهو صريح في كراهيته وميوله وقوله وفعله، بسبب استخفافه بالناس وقلة اكتراثه بالأشياء .

لا يهزه الاعجاب بالناس او اكبارهم اذا لا شيء يدعو للاعجاب والاكبار في نظر، ، وهولا يساير الاخرين الا اذا كان ، ولا يشعر بالغل والحقد ابداً ، يغفر الاساءة وينساها ولا يكترث الحديث ولا يبالي بمدح الناس له او ذمهم لغيره. شجاعته رصينة، وصوته عميف، وكلامه موزون، لا تأخده العجلة لان اهتمامه قاصر على اشياء قليلة فقط .

يتحمل نوائب الحياة بكرامة وجلال ، بذلا جهده قدر طاقته وظروفه، كقائد عسكري بارغ ينظم صفوفه وبكل ما في الحرب من خطط. وهو افضل صديق لنفسه، يبتهج في الوحدة .

أرسطو و العدالة وبعدها الاجتماعي :

يوحي مفهوم العدالة عند أرسطو إلى دلالتين : عامة وخاصة .

فهو يشير في دلالته العامة إلى :

علاقة الفرد بالمؤسسات الاجتماعية، وهنا يكون مرادفاً للفضيلة بالمعنى الدال على الامتثال للقوانين ؛ فالإنسان الفاضل هو الذي يعمل وفقا للقانون، شريطة أن يكون هذا القانون مبنياً على أساس مبدإ الفضيلة.

ومع ذلك فإنه لابد من الإشارة إلى وجود فرق طفيف بين : - مفهوم العدالة الكونية - ومفهوم الفضيلة من حيث : أن الأولى تقتصر على العلاقات بين الأفراد والمؤسسات، بينما تشمل الثانية علاقات الأفراد فيما بينهم.

وأما العدالة بالمعنى الخاص فتدل على :

ما ينبغي أن يكون عليه سلوك الفرد في تعامله مع غيره من أفراد المجتمع، وهنا تقترن العدالة بالفضيلة باعتبارها جزءاً لا يتجزأ منها، وتدل على السلوك الفاضل في جميع مجالات النشاط الإنساني. إن العدالة بهذا المعنى تقتضي أن يقنع المرء بقسمته ولا يطمع بما في أيدي الناس وفي حقوقهم، وتعني الاعتدال، وهو الحد الوسط بين قيمتين متطرفتين أو بين الزيادة والنقصان، ومعنى ذلك أن يسعى الإنسان الفاضل دائماً إلى الحصول على القسمة التي تمثل القيمة التي تقع بين الحد الأدنى والحد الأعلى، وهذا ما تدل عليه العبارة الأرسطية المشهورة: "الفضيلة هي الوسط". تدل هذه العبارة من الناحية العملية على أن

يقنع الشخص الفاضل بأقل قدر ممكن .

إن العدالة بالمعنى السياسي للكلمة تدل على:

علاقة الدولة بمواطنيها، ولا تتحقق العدالة في هذا الإطار إلا إذا كان جميع المواطنين يتمتعون بنمط عيش مشترك يلبي حاجاتهم الأساسية، ويوفر لهم إمكانية الاستقلال الذاتي والحرية والمساواة في جميع مجالات الحياة الاجتماعية بناء على مبدأ التناسب الهندسي أو مبدأ التناسب الحسابي حسب طبيعة النظام الاجتماعي-السياسي. ففي الأنظمة الأرستقراطية تتحدد المساواة بين المواطنين وفقا لمبدأ التناسب الهندسي، لأن توزيع الحقوق في هدا النظام يتم بالنظر إلى وضعية الأفراد واستحقاقاتهم، ويتحدد مفهوم المساواة في الأنظمة الديمقراطية وفقا لمبدأ التناسب الحسابي ما دام كل مواطن حر يتمتع بنفس الحقوق والواجبات.

الخاتمة

نستنتج - مما سبق ذكره- أن بلاد اليونان هي مهد الفكر الفلسفي والثقافة العقلانية خاصة مع أفلاطون وأرسطو، وفي ضوء مائكرناه بصددها نستطيع أن نقرر أن أرسطو يرجع إليه الفضل الكبير في التبشير بعلم الأجتماع .وكان وضعياً فيما درسه يصف ويشرح ويحلل ويقارن ويستخلص العلل والأسباب ، أي أنه كان يدرس ماهو كائن ولم يبحث عما ينبغي أن يكون إلا بعد أن ينتهي من تقرير دراسته النظرية . وهذه هي وظيفة العالم الحق .

وإئا كان أرسطو لم يدرس مسائل الأجتماع لذاتها وبصورة مستقلة ، أي أنه لم يدرسها بوصفها موضوعاً لعلم مستقل هو علم الأجتماع ، غير أن ذلك لا يجعلنا نغمطه حقه أو نغفل عن أن ننسب الفضل إلى ذويه .

المراجع

كتاب علم الاجتماع ومدارسه الجزء الأول للدكتور: مصطفى الخشاب

Comabyre – historire des doctrines de lEdducation

Politique d Aristote, L.I, ch.1 -3.

http://tassoust.keuf.net/t1772-topic